ليست اللبنة الأولى لي في علم الاقتصاد، لكنها من جعلني أفهم إحدى وأهم مشاكل الاقتصاد حقيقةً على الواقع وبشكل مسلٍ وممتع، إنها أكثر من أن تكون حبكة روائية بوليسية، إنها تتناول جوانب اجتماعية واقتصادية وإنسانية، وإلى جانب إدخال القارئ في خضم جوٍ مذهل من الغموض والتشويق والبحث ومعرفة معلومات أخرى لن يصل إليها سوى القارئ الذي يعيش الرواية حدثًا بحدث إلى آخرها، ويخمّن لها المزيد من الأفكار التي قد تحدث كما لو كانت قصة حقيقة على أرض الواقع.

من هي ميوكي ميابي؟

ولدت في 23 كانون الأول/ديسمبر 1960 ومقر ولادة ميابي هي طوكيو-اليابان، وتخرجت من مدرسة سوميغاداوا الثانوية، تعتبر من أشهر الكتّاب اليابانيين المعاصرين تكتب في العديد من الأنواع الأدبية: الخيال العلمي، الغموض، الخيال التاريخي، الأدب الاجتماعي، وأدب المراهقين. أشهر كتبها المترجمة للإنجليزية هي كتاب كروسفاير المنشور سنة 1998، وكاشا المترجم من طرف ألفرد بيرنبوم تحت عنوان "هذا كل ما تستحقه" المنشور سنة 1999، كما ترجم هذا الكتاب إلى العربية من قبل دار كلمة الإماراتية سنة 2011. الكاتبة أيضًا معروفة من طرف محبي الرسوم المتحركة بفضل كتابها "قصة شجاعة" التي حُوّلت إلى فيلم رسوم متحركة.

بدأت في كتابة الروايات في عمر الـ23، في عام 1984 وخلال عملها في مكتب للمحاماة بدأت ميابي في أخذ دروس في الكتابة والتأليف في مدرسة تديرها شركة كودانشا للنشر، تعتبر مجموعة القصص القصيرة "واريرا غا غينجين نو هانزاي" التي نشرت سنة 1987 أول عمل معروف للكاتبة، ومنذ ذلك الوقت نشرت العشرات من الروايات وفازت بالعديد من الجوائز الأدبية الهامة، من بينها جائزة يامامونو شوغورو سنة 1993 لروايتها "هذا كل ما تستحقه" وجائزة نايوكي سنة 1999 لروايتها "ريو" (بالعربية "العقل") التي حُوّلت إلى فيلم بنفس العنوان أخرجه نوبوهيكو أوبایاشي سنة 2004.

قراءة في رواية [هذا كل ما تستحقه]:

تاريخ الإصدار: 1992

ترجمة: ترجمة كنانة خليل الخطيب

ناشر: الترجمة دار الكلمة الإماراتية

تاريخ الإصدار المترجم:2011

عدد الصفحات: 358

نُشرت للمرة الأولى عام 1992 باللغة اليابانية تحت عنوان "كاشا" (باليابانية: 火車)، إشارة إلى الأسطورة الشنتوية القائلة بإبادة الأجساد الميتية، في عام 1996 ترجمها ألفرد بيرنبوم إلى اللغة الإنجليزية تحت عنوان "هذا كل ما تستحقه" (باللغة الإنجليزية: All She Was Worth) وقد حافظت الترجمة العربية لدار الكلمة الإمارتية سنة 2011 على نفس العنوان.

حول الرواية:

تغطي هذه القصة أحداثًا غامضة في عام 1992 حول اختفاء خطيبة جان شوريساكا قريب المحقق شانسوك هونما، لكن لماذا تم اختطاف الفتاة؟ أو كيف اختفت؟ وما الذي كان دافعًا وراء اختفائها؟ كل هذه الأسئلة ستتلاطم في عقلك جاعلةً إياك ترتشف القصة بنهم الجائع وبفضول المتطفّل، وكان -هونما- حينها موقفًا عن العمل نتيجة إصابته بطلقةٍ نارية، لكنه لم يتوان عن تقديم الخدمة الإنسانية، بل ذهب للبحث رغم كل المعوقات عن فتاة لا يعرف عنها إلا القليل، بل القليل جدًا.

ثم تتمحور الرواية في حبكة مشوقة وممتعة والتنقل من مكانٍ إلى آخر بحثًا عن تلك الفتاة، قد تبدو لك سخيفة جدًا، كونك تقضي وقتك في قراءة رواية بحثًا عن فتاة! لكن للكاتبة أبعاد مختلفة وخيوط وصل رائعة ومشوقة تجعلك تدور معها في حبكتها تلك شمالاً ويمينًا بحثًا عن مخرج حقيقي للقصة. يرى الكثير من قُرّاء هذه الرواية أنها رواية بوليسية بحتة في حين أنها تسلّط الضوء على الوضع الاقتصادي الذي سببته شركات وبنوك القروض في اليابان، حيث جعلت مجموعة من الشباب والعائلات في حلقة مفرغة أوقعتهم في شباكها شركات القروض تلك، لأجل الحصول على حياة جيدة وكريمة.

لكن الكاتبة لا تقف عند عرض المشكلة، بل تتعمّق بين ثناياها باحثةً عن أسباب نقصان الوعي لدى العديد من الشباب والعائلات اليابانية، وكيف أن المدارس تهتم بتوعية الطلبة حول أشياء عديدة في حين تُهمل الجانب الاقتصادي في التعامل السيئ مع القروض وشركات الائتمان.

هذا ليس كل شيء في هذه الرواية هناك أشياء غامضة، ودروس رائعة ستتعلمها من هذه الرائعة اليابانية التي لن تندم إطلاقًا على قراءتها، إنها رواية رائعة إن كنت من محبي الاطلاع على عوالم أخرى ليست من اختصاصك، إن كنت تحمل الكثير من الفضول للقراءة في موضوع وعمل روائي يجمع الاهتمام بالجانب الإنساني والاقتصادي والتوعوي بنكهةٍ بوليسية، لا داعي للانتظار الآن، لتنطلق إذن وتقرأها.